بسم الله الرحمن الرحيم سيدة العالمين خديجة بنت خويلد المقدمة: تاك.و.م الحمد هلل الذى ال إله إال هو والصالة والسالم لمن أوحى له هللا بالقرآن الكريم الذى جعله هللا رحمة للعالمين "" ا.ر.سل .أ الا إ.ي ص.ل رحمة قال.ل.ل "سيد الخلق نبينا محمد بن عبد هللا بن عبد المطلب الهاشمى القرشى ابن قصى بن كالب .. ق عالم تاهت فية معالم الطريق بين جهل وعلم وقوة وضعف وفشل ونجاح وطمأنينة وجزع يحتاج المرء فيه لمن يضىء دربة وينير له بصيرتة وطريق حياتة ولنا فى زوجة رسول هللا خديجة بنت خويلد قدوة فهى واحدة من الدر ر الرائعة الى شيدت دعائم السالم . وأما ألبنائها ويريدون أن يمنعوا تفعيل دور فإذا كان المعرضون من المعرضين أو المنافقين يمنعون فى السالم مشاركة المرأة الى هى نصف المجتمع ويريدون تقويضها بعذر أنها ال تصلح إال للبيت زوجة المرأة من المشاركة فى المجتمع وطلب العلم والسعى فى العمل مخالفين بذلك الفطرة الى خلق هللا لها المرأة فى السالم لتكون جزء من حياة المجتمع كالماء والهواء الذين ال غنى لالنسان عنهما ح.س.ن ه.ذا كانُوا ي عملُون]97"[سورة النحل .. ج رهُم بأ.ه م أولئ جزينَّ لنُ حيِيَنَّه حياةً طي بَةً نفى وذ وم و.م ن ف، و أ.كِرأ "م ن.ع م.ل صال.حا.من ذ قول رسول هللا:" كلكم راع و كلكم مسئول عن رعيته فألمام راع ومسئول عن رعيته والرجل فى أهلة راع ومسئول عن رعيته والمرأة فى بيت زوجها راعية ومسئولة عن رعيتها والعامل راع فى مال سيده ومسئول عن رعيته وحسبه قال والرجل فى مال أبيه راع ومسئول عن رعيته وكلكم راع ومسئول عن رعيته "رواه البخاري . Words of the Messenger of God: "you is a shepherd and each of you responsible for his flock Imam is a shepherd and responsible for his flock and men in his family shepherd and is responsible for his flock and women in the house of her husband sponsor and responsible for her flock and the server is the shepherd of his master's wealth and is responsible for his flock and will suffice, said the man on the wealth of his father, a shepherd and is responsible for his flock and you is a shepherd and is responsible for his flock وقال رسول هللا صلى هللا علية وسلم "طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة" صدق رسول هللا صلى هللا علية وسلم نجد المنافقين الذين يمنعون المسلمين من العلم والعمل بعذر أنة ال يتعلم المسلم من كافر وال يُعلمة وأن صوت المرأة عورة وأنها تلزم بيتها قال تتعلم أو تعمل فإذا منعوا دور المرأة فقد منعوا دور نصف المجتمع فالمرأة هى إما زوجة أو أما .وبعد ذلك يضعوا العراقيل للرجل والمرأة على حد سواء فيُحرمون التعلم من غير المسلمين إن من يحرم المسلمين من العلم والعمل الذى يرق بهم ويحميهم لمن أعدائهم حتى يضعفوا ويكن المر لغيرهم ويُضيع عليهم ثروتهم البشرية والطبيعية ووقتهم وأموالهم فالمادة فى مصنعة علميا أغلى ثمنا من المادة الخام !استفاد عمر بن الخطاب من فكرة أنشاء الدواوين وبيت المال من الفرس ويقولون المسلمون يتعلموا العلم الشرعى فقط ليمنعوا المسلمين من العلم المتطور فمن يعالج المسلمين الذين يمرضون ومن يُعلم أبناء المسلمين ومن يعمل على نفع دينهم وحمايتهم أيمنع المسلمين ويسمح للكافرين!أين الغيرة للدين!أفيقوا لتدركوا الذى فات .وأقل ما فيها نسعى لنلحق بركب العلم المنتج لعمل تحتاجة حياتنا وسالمنا وأمانتنا وخيرنا وقوتنا حتى وأن تنافسنا مع غير المسلمن حيث قال رسول هللا صلى هللا وسلم "الحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها فهو أحق بها" إن تعلم العلم الشرعى من القرآن والهدى النبوي والحديث والفقة والتفسير فرض عين على كل مسلم ومسلمة ولكن العلوم الحياتية من طب وهندسة وفلك وصيدلة وصناعة وزراعة وتجارة وما إلى ذلك فرض كفاية بدال من أن يدعوا لغيرهم المر فى تحديد القرارات فمن سينفع ولمن يكون فرص العلم والعمل ؟فأين الغيرة على الدين السالمى وحفظة ال وأدوة بحقة كان حماية وأمان ورخاء للمسلمين م إذا قام به بعض سلمين أ مستهلكة . م أ منتجة ال ة.وتطبيقة وتشريعة؟. وهل يظل المسلمون مستهلكون للتكنولوجيا واألجهزة المصنعة من غيرهم أم يتعلموا ويعملوا ليكفوا استخدمهم وتكون مة وها نحن نقدم دليل هداية للمرأة المسلمة فى خلقها ودينها إنها بنورها كمشكاة فيها مصباح كأنها كوكب دورى يوقد من شجرة إنها نور السال م فى ظلمة الكفر هدى الخلق الكريم فى برائن الرذائل وتأدبا مع والديها فنالت حبهما واحترامهما بل واحترام جميع من حولها إمرأة فى العرب مثالية فى أخالقها ورعايتها أسرتها المرأة العاملة الى أثر إقتحامها لسوق العمل لتدير أموالها بكفاءة وإقتدار فتفوقت عن كثير من الرجال فى مجال التجارة والدارة الزوجة المؤمنة المخلصة الى تقف مع زوجها فى السراء والضراء تمنحة الحب والعطف وتزيل عنه همومه وتشاركة كفاحة ونضاله. أما ألم الى نبغت فى تربية أوالدها فكانت بنائها مضرب المثال فى خلقهن وشرف دينهن السالمى وأهلتهن ليكن بقدر تحملهن للمسئولية . بل أتسع دورها وأعتنت بتربية أبناء المسلمين وبناتهم لتكون جميعا للمؤمنين تلك المرأة رضى هللا عنها فى الدنيا وفى يوم القيامة ففى الدنيا كانت زوجة لسيد البشر أجمعين [محمد بن عبد هللا بن عبد المطلب الهاشمى القرشى المكى صلى هللا عليه وعلى صحابتة ومن تبعة ليوم الدين(وقد تحملت مع رسول هللا عبء النهوض بالدعوة فوقفت معة حين تخلى الناس عنة وأعانتة بمالها عندما حرمه الناس وهونت عليه المصاعب الى أعترضت طريقه وتحملت معه الجوع والعطش وهى الغنية المرفهة فكانت القلب الرحيم والصدر الحنون والفكر السديد والكرم الجميل وفى يوم القيامة بشرها ربها سبحانه فى عاله بقصر فى الجنة ال صخب فية ولا نصب فهى سيدة أهل الجنة .فسيرتها وسيرة صحابيات رسول هللا تهتدى ببعض خطواتها قدوة لبنات المسلمين. النشأة الكريمة كانت دار خويلد فى مكة عالية البناء عامرة واسعة الجنبات معروفة لقُصادها بين دُور القُرشيين الكُبراء أصحاب النعمة والثراء تُعلن بفريها من الكعبة ال مشرفة عن مئزتها العظيمة وما لها من المكانة الكبيرة بين تلك الدور تزينها السيدة خديجة بنت خويلد وتملؤها بالمرح والسرور فقد كانت بنتا جميلة ،ذكية ،مرحة،فصيحة البيان واللسان ،طيبة القلب يحبها من يراها ويتعلق بها لعطفها وحنانها وما تمتاز به من الصفات الطيبة الى ال توجد فى البيوت الى تتكبر وتتعالى وتتعجرف بالحسب والكثرة والغنى وإمتاز خويلد أبوها بين قُريش بالسيادة والأمر والنهى يؤخذ رأية فى الأمور وال تتم بدونة وحوله أسرتة ذات الحسب والنسب الكبيرة العريقة تساندة وتقف معه. وقد رأى هو فيها كثيرا من صفاتة فزادحبه لها وسره فيها قلبها العطوف الحنون ونفسها الطيبة وذكاؤها ال ماح)دقة وسرعة الفهم (وعزمها القوى وإدراكها السريع وتقديرورعاية تصريفها لألمور فأراها من قلبه الرضا وأبدى لها إرتياحه لما تفعله وما تتركة وهو يحدث نفسه قائال : فإذا جلس فى الدار وتابع باهتمام نشاطها وخفة حركاتها وما تضفية من البهجة والسرور ابتسم راضيا حانيا وجعل يُقلب كُلية عجبا ما أظلم من يكرهون البنات وال يرغبون فى خلفتهن أال يكن فيهن مثل خديجة؟! إنها ورب الكعبة ريحانة الدار وبهجة الأسرة ونورها أن تشكر من وهبها ومنحها إياها ووجدت فى عون المحرومين ومساعدة المحتاجين ما ينهض بذلك الشكر فساعدت المحتاجين وال خيبت راجيا لنصح ولم تخرج فى تلك الصفات الطيبة عما إنحدرت عنه من قومها فقد كان أباها يفيض قلبة بالحنان والرحمة لجميع الناس وأبا الوالدها لم تلتفت إليهم وأنصرفت لشئون البيت وتدبير أمورة حتى يحين الوقت المناسب بالتفكير فى الزواج والاهتمام بمن يكون زوجا فأباها سيختار لها خير الزواج فهو الخبير بالرجال لصفات المروءة والشهامة والكرم ال يستهوية مما يستهوى الشباب مما ال يرضى الذكى العاقل من يقدر ألمور ويدرك تبعاتها ويحمل أعبائها ال وما أكثر ما سمعت أباها وهو يتحدث عن الزوج الذى يكون جامعا بحطمة الطيش الذى يحطم أقدار الرجال ويحطم مراكزهم العالية فمن كان يعتنى ويرعى أهل بيتة يمكنة أن يعتنى بمن لهم حق الرعاية ويتعامل معهم فالكريم بأهل بيتة طيب شهم فى التعامل مع الناس . وذات مساء أزدحم البيت بجماعة من كبراء القوم من بنى مخزوم أطالوا الزيارة وأخذوا بينهم بأطراف الحديث وأنتقلوا به هنا وهناك حتى أنتصف الليل فقاموا إلى دورهم وأنصرفوا بعدما ودعهم خويلد أفضل وداع وخديجة غير مهتمة بما ترى فلم تكن تلك أول زيارة لهم وال لغيرهم وال أول مرة يطول فيها الحديث ويتنوع ويتفرع فطارقوع باب خويلد كثيرون ومقاصدهم مختلفة ولما أنفض الجمع ذهب خويلد إلى حجرة معيشتهم وأمضى بها وقتا طويال يحادث زوجتة فاطمة بنت زائدة بن الصم وتحادثة ثم خرجا وقد بدت عالمة الرضا والارتياح وجلس خويلد بالجلوس فقائال : إجلسى يا خديجة. ساتحدث إليك فى أمر وأود أن أعرف رأيك الصريح فيه فاسمعى وفكرى وال تقيمى رأيا ألى إعتبار ال تجديته موافقا أطال خويلد النظر لثغر خديجة الضاحك ثم قال فى حنان: ما رأيك يا خديجة فيما أعددتنا لقافلة الشام؟ ج م فتلفت البنت السؤال بابتسامة كشفت عن أسنان وش مرصوصة كأنها الدر المنظوم ثم قالت فى أدب فللفة موفقة وتجارة رابحة إن شاء هللا ضمت ما أو صى به المشترون من جميع السلع الى تجد فى تلك البالد رواجا شديدا وأعدت أفضل إعداد ونظامها أفضل تنظيم 2 قال خويلد وقد أتسع تبسمة فأضاء شقتية: وما رأيك يا خديجة فى رجالنا وعُمالنا فى القافلة؟ قالت الفتاة وقد بدت بعض مالمح الحيوة م يعرفون ما يأخذون وما يدعون ومع تلك المهارة مناء إنهم ماهرون دربون م والمانة خير ما يرتجى فيمن يبيع ويشترى ويؤتمن باألموال يتصرف فيها ألصحابها ! خلصون، ضاحكا ثم نظر إليها وقال فى رفق: فنظر ألمها فاطمة وما رأيك يا خديجة فى أمهر تجار القوافل اليوم؟ومن فى نظرك أقدرهم للربح الوفير؟ ففكرت قليال ثم سألت فى أدب: أى ربح تعنى يا أباتاه؟الربح الحالل أو الربح الحرام؟ سارع خويلد قائال : طبعا يا خديجة ! فالربح الحرام الى يدوم ،إن ناله صاحبة مرة فلن يناله غيرها ولن ينفعه ما ربح بل يُسلط له ما يُضيعه جميعا ينسفه وال يبقى منه شيء وهو مهلكة لصاحبة الربح الحالل وإنما أسألك عن المهرة فى البيع والشراء الحالل والربح الحالل الطيب الذى يسعى بحالونه إلى الطيبين الصادقين من ال يغشون وال يخدعون وال يتالعبون فى الموازين فأخذت تحصى من بعضا التجار الذين أشتهروا بالصدق وعُرفوا بالمانة وكلما سكتت أستَرادها حتى سكتت ونظرت ألمها تقول بعينيها :أولئك خير من أعلم يا ماه أ فمادا بعد؟ وماذا تستفيد من حصر هؤال،وغير هؤال،؟!! وقد قرأ أبوها ما قرأت أمها فى عينيها فقال برفق: وما رأيك يا خديجة .....ق عتيق بن عايد .....؟ سكتت لحظة ثم تابعت الحديث سائلة فى دهشة: أو تسألنى عنه يا أبتاة؟! فنظر خويلد إليها ثم قال فى حنان فهو من السر الحكيمة العاقلة التى كانت ترى بناتها وتنشهن بالفضيلة ومكارم الأخالق : أمرا أعظم من التجارة وأغلى من المال! أود أن سلمه أود أن أسلمه أ أمانه كبيرة ال تُقدر بكنوز الرض، جميعا! فأدركت خديجة ما يهدف إليه أبوها من محاورته فقد كان ألب يستشير أبنته ويأخذ برأيها عند زواجها فاحمرت مالمحها خجال وأطرقت ساكتة ال تتحدث وال تجيب وساد سكون طويل قطعته أمها قائلة فى بسمة أمل: ما رأيك يا خديجة فى ...عتيق بن عايد.....؟ منحتك أبوك الحرية وقال لك : فكرى وال تهتمى بغير ما تجدين موافقا من الرأى وهو يحترم رأيك ويقدره وقد عرفت ما أراد من ع ر ض .....عليك وأنه يرجو أن يكون الشخص الالئق ترضى عنه نفسك وتختارة دون تأثير فأباك غير أولئك الرجال الذين ال يقيمون للمرأة فأنت تعلمين النفور والشجار الذى ينتج عندما يزوجون بناتهم دون أخذ رأيهن حتى أن بعضهن يتنون البنات حين يولدن وذلك حقا وال رأيا ظلم كبير لهن طويال من الوقت لم جمعت شجاعتها وحاولت أن تتحدث فتعثرت فى الرد وأبوها وأمها ينظران إليها ضاحكين وينتظران الجواب. م إحمرارا وظلت طرقة فأزدادت مالمح خديجة ومضت فترة طويلة وأبوها يستوضح معرفة رأيها فجمعت أطراف شجاعتها وقالت فى صوت يهدهده الحياء: أخذت الأسرة تستعد ليوم الزفاف وتجهز العروس بما تحتاجه فى حياتها الجديدة وجاء يوم الزفاف وإمتالت دار خويلد بالقريبات والصاحبات وجاءت نسوة مخزوم بحملن الهدايا الغالية الى بعثها الزوج المرتقب وجاءت نسوة أسرتها بما جهزن من ثمين الهدايا وجلست ألم إلى إبنتها تنصحها بما يجعل السعادة تمأل بيتها الجديد وتعلمها أن الزواج تعاون بين الزوجين وذعيت مكة للوالئم الى ستمد فى بيت خويلد وأنبعث من البيت الغناء الفرح وزينت العروس لتزداد جمالا فوق جمالها كانت الحركة الدائبة من بيت خويلد وإليه حتى أقبل المساء فعقد القران بجانب الكعبة ثم طاف الناس حولها شاكرين و تضافرت الزغاريد من بيت خويلد تتجاوب فى الجوانب تفرح ودخلت السيدة خديجة أبواب الحياة الجديدة كبيرة ألمل شديدة الطموح)التطلع لألفضل (لكنها مع ثقتها الشديدة بنفسها وحب زوجها لها وحديث الناس عن مستقبلها الباهر عزيمة ومهارة: منحت خديجة زوجها ما تمنحة المرأة العاقلة الفاهمة أطاعتة وشجعتة وكان الاحترام التبادلى بينهما وسمحت له أن يضىء قلبها وكان يقوم باستشارتها فيما يقوم به من أمور ومضى عام فزادت الدار بهجة بمولودة وثقت رباط المحبة بين الزوجين وأشتد تعل أبيها بها إذ كان لها نسبة كبية من حبيبات أبيها وأمها الحيوية وخاصة أمها خديجة بنت خويلد فكأنك تنظر لنور البدر وأسعة العينين طويلة الشعر مستديرة المالمح جميلة نافذة النظرات تُبشر بما يسر قلب والديها فإذا لخديجة وإبنتها ثروة ضخمة من المال والتجار والدور الواسعة ومرت أليام والشهور والسنون بعد زال عنها عتيق وخديجة تهتم بابنتها وإدارة تجارتها التى تولت مسئوليتها حتى دخل أبوها يوما يحدثها عن طلب النباش بن زرارة التميمى الزواج منها تحيرت السيدة التى وهبت نفسها لعتاية بتربية إبنتها و الاهتمام بها وأخبرت أباها بذلك ولكن أباها ذكرها أنها ما زالت فى ريعان الشباب وال يريد لها ما تجدة من أغلب النساء التى يظللن بال زواج يربين أوالدهن بعد زوال أو هجر أزواجهن حتى وأن كن فى مقتبل الشباب فى مرحلة العشرينيات أو الثالثينيات أو الاربعنيات وكأن الدهر قد أنتهى لهن فال حق لهن فى مال وال رأى لهن بعض مهمالت بال زواج أو يجبرهن ذويهن بمن ال يرغبن كأنهن أى شيء تنقل وتضرب وتشتم وال حق لها حتى فى ال العتراض على ذلك فأعتراضها لن يجدى إال الضطهاد وزيادة التعذيب ولن يؤخذ برأيها فى أى الحوال وإنما تعامل المرأة كالعبيد فقد كان مجتمع جاهلية يندر من يعطى المرأة حقها فيه وإن كانت بعض السر فى بعض المناطق والقبائل العربية فى الجاهلية يكون للمرأة فيها حقوقها المالية الخاصة بها وحرية التصرف فى ألوانا من النشاط الاقتصادى ومنها التجارة ثروتها كما كانت تمارس ولكن والد خديجة كان يريد أن يطمئن عليها وال يدعها لذلك المصير فذكر لها من الصفات الكريمة الى يتصف بها النباش وترغبها فيه وتطمئنها له حتى وافقت أخيرا على الزواج مرة ثانية فكان تسليم أمرها هلل وجد النباش فى خديجة الزوجة العاقلة الصديرة فأخلص لها ومنحها قلبه ووجدت فيه الزوج المخلص العطوف البار بأهله فبادلته حبا بحب وإخالصا بإخالص فقد كانت المرأة العربية ذات الحسب والشرف والنسب تحافظ إلسلوب الحياة الزوجية وإستقرار الأسرة ولقد كان الرجل العربى العاقل يشارك زوجتة الرأى ويشاورها فى أمورهما وشئون أسرتهما ومن أولئك الذين يتصفون برجاحة العقل زوج السدة خديجة بنت خويلد وكان ذلك الزوج عاقال مقداما كريما كثير المال واسع التجارة فشاركتة برأيها السديد وأشارت معه وشاورها وأقتنع برأيها وأظلت بيتهما المحبة الى تُظلل بيت الزوجين العاقلين الذين يتبادالن التفاهم والمحبة والاحترام وقد زاد فى دارهما الخير الوفير.م فى معاملة إبنتها فقد أحلها من قلبة محل ألبناء يُالعبها ويُضاحكها ويحملها فوق كتفه ويقبلها ويلبى لها رغباتها وال يعود إال بهدية لها تُفرحها وتزيدها تعلقا به وتزيد له وتقديرا ما وجدت فيه من ال وزدادحبا خديجة تقديرا له حتى ظن بعض أنها إبنتة وما إن مر عام حتى أشتدت أواصر)روابط (تلك المحبة بين الزوجين برباط الولد الذى يهواه الع رب ويُكثرون الزواج من أجله ويحنون للرزق به ويجدون فى حرمانه ألما الذعا فأصبح "هالة"ابنهما يُضرب بخديجة المثل بمكة فى تربية البناء ورعاية الزوج فكانت رعاية خديجة إلنها وإبنتها وزادت هذة الحال الهادئة النباش نشاطا وحبا فى فزاد خيرة وأتسع عمله وتدفق له المال فوق ما هو فيه من الثراء والخير الوفير وصارت خديجة تناديه"أبا هالة" فأحب النباش ذلك الاسم ولدا ثانيا هو"هند" وكاد يطير فرحا بمامنح من فضل هللا فأعطى الفقراء والمساكين ووسع على المحتاجين وأقام الوائم ببذخ وكرم للسادة والكبراء فى يوم العقيقة)يوم السابع ثم دار العام وأقبل العام الثانى يشهد من مولد ولده(فرأى الناس ما لم يروا من قب.ل من ألوان الكرم والترحيب وطاف بالكعبة شاكرا رب ه الذى أنكثر من ولده وزاد تعلقا بخديجة وابنتها وكان لزوال النباش عن خديجة حزنا فلم يجف لها دمع ولكنها تغلبت على حزنها بعزيمة قوية وقررت أن تنهض بتجارتها وتستثمر الموال أوالدها فكان قيامها باستثجار الرجال الذين يسافرون بتجارتها فسيرت تلك التجارة كما كانت فى وجود أباه أوالدها وأبيها جاعتة شاغلها أبنائها ومالها وأعمالها الواسعة وسارت تجارة خديجة كما كانت تسير أمهر التجار وأصبح الكثيرون يعملون لديها وال يجدون غضاضة)شعور بالتقاص أو المهانة والذلة(عند الخدمة لديها بل يباهون بأنهم يعملون لدى تلك السيدة ال.صديرة، العاقلة الحكيمة التى تكرمهم وتعطى ك.ل ذى حق حقة والتى تفهم صول ا ا لتجارة ودقائقها وعرفت ما يكثر الطلب له فى ناحية وما يقل الطلب له فى ناحية وعقدت صالت تجارية كثيرة وثيقة فى جميع البالد وحتى كانت ذا رأى فى شئون المال ال يأنف)ال يتكبر(كثير من كبار التجار أن يسألها ويستمع لمشورتها وأقتنعوا بنجاحها وأصبح متجر السيدة خديج ة التجارى من المتاجر الكبيرة فى مكة ومستودعاتها ومخازنها من أوسع المخازن وأشهرها وأمتاز مالها وتجارتها بالحالل والحق ال نقصان وال تطفيف فى الميزان وال شيء من ذلك متنشرالدى غيرها ممن ينشدون الثراء الواسع وإن أهلكوا من أجلة الدماء المال بربا الذى كان كما عرفت حق الفقراء والمحتاجين فأحرجتة راضية النفس طيبة الفؤاد مسرورة بما تقدم وبما تمنع من كُرب وفى يوم من أليام ذهب إليها أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم سيد مكة فكان تعاملها معه باحترام بالغ وجلسا يتحدثان فى أمور القافلة والتجارة والربح والخسارة وما يُؤدية من يعملون المجدون من جهد يُربح وما يجلبه المهملون والكسالى للسلع من بوار)كساد (حتى أستطرد أبو طالب لما حضر من أجله خصيصا فقال:وما رأيك يا خديجة فى محمد بن عبد هللا بن عبد المطلب بن هاشم بن قصى :إبن أخى؟ أتريتة يصلح للقيام بشيء من عملك فى قافلة الشام الى تتأهب)تستعد(للسفر؟ وكان محمد قد مأل السماع بأمانتة وصدقه وإخالصه فى عمله فقال:وما رأيك يا خديجة فى محمد بن عبد هللا بن عبد المطلب بن هاشم بن قصى :إبن أخى؟ أتريتة يصلح للقيام بشيء من عملك فى قافلة الشام الى تتأهب)تستعد(للسفر؟ وكان محمد قد مأل السماع بأمانتة وصدقه وإخالصه فى عمله وتُعده عن طرق الشر التى يسير فيها شباب مكة ثم بصرفة نسبة وشبابة وقوتة إلى ما ينصرف إليه أمثاله حتى كان مضرب المثال فى العفة والطهارة فقالت خديجة بابسمة وقد فطنت لما يهدف ويرمى له أبا طالب : مثل محمد بن عبد هللا بن عبد المطلب يا أبا طالب لُحفظ عندة الامانات ويوثق به نعم الثقة لكنه لم يُجرب الطريق من قبل 3 فأدرك أبا طالب أنها ال تعيب أمانته وال شخصة ولنها تخشى قلة درايتة بمسالك القوافل والتجارة فطمأنها إلى معرفته بالطريق أنته صاحبه فيها حين كان فى مقتبل بلوغة وقد أدرك الطريق ووعاها)عرف مسالكها(أكثر مما يدرك غيرة ممن يكرونه وأنه قوى البنية فطن العقل يستطيع تحمل مشقة السفر وعناته وله خبرة بالتجارة وأمورها حاسب ماهر ومدبر مفكر قد دربه رعى الغنم الدقة والصبر وتدبر تصريف المور فقالت خديجة بنت خويلد :رضيت يا أبا طالب ولو طلبت هذا لمن ال تربطك به صالت ألجبتا فما ظنك بمحمد بن عبد المطلب بن هشام بن قصى بن كالب إبن أخيك قريبك وحبيبك؟! كرر أبو طالب شكرها ثم استأذن فى انصراف ليرف الخير الين أخيه وذهب مسرعا إلى بيت محمد بن عبد هللا بن عبد المطلب بن أخية وهو شديد السرور بما وفق إليه. فلما كان يوم السفر أمنته بتسليم مالها وزودته بنصالحها وبعثت معه غالما لها يُسمى "ميسرة" وهو حافظ مالها يسير تجارتها لمصلحتها وأمرت الغالم بمساعدتة وودعته كما ودعت غيرة من المسافرين ثم وقفت تنظر إلى القافلة حتى غابت عن النظار متجة لطريق تجارتها ومحمد يركب بعيره وميسرة بجانبه ببعير غيره كانت القافلة تشق طريقها بين الجبال والرمال ومحمد فرح بذلك السفر والعمل بقيادة قافلة التجارة بمضى ليلة يتأمل قدرة هللا فى خلقة ونظام تلك الرقعة الفسيحة العالية وما فيها من مصابيح تتألال كأنها عيون ويمضى يومه يتأمل تلك الصحراء التى تتسع جوانبها برمالها الرقيقة وجبالها الراسية حول الطريق كأنها حراس ضخام يحفظون ألرض أن تتحرك ويرتب ماتا سيفعل عند بلوغ القافلة أسباب التواصل: حانت)أقتربت(عودة المسافرين من الشام ونهضت مكة تستعد لستقبالهم وأخذت السيدة خديجة تفكر فى مالها وتجارتها من بين الفكار المزدحمة التى تشغل بالها فلما أن جاء من يبشرون ويعلنون إقتراب القافلة زاد الناس إهتماما وكثرة الحركة فى البيوت وأستعد التجار استقبال تجارتهم وحساب أرباحهم واستعد الحمالين الذين ينقلون تلك البضائع للمتاجر بالجر حتى بيوت الفقراء الذين كان ينالهم خير فى مثل تلك المناسبة وأن يتفضل عليهم ذوو القلوب الرحيمة حين تعود تجارتهم رابحة حتى إذا أرتفعت الشمس وارتفع

LIVEWORKSHEETS

الضجيج فى الشوارع وأشتدت الحركة فى البيوت وخرج الكثيرون إلى أبواب مكة الستقبال القافلة وخديجة تستعد كما يستعد الناس وجواريها فرحات يُحدث بعضهن بعضا بما وعدتهن سيدتهن من الهدايا الغالية إذا رجعت تجارتها رابحة ومن فيها سالمين وذهب محمد وميسرة إلى دار خديجة فاستقبلتهما ببشاشة ولطف وحياها وسلمها مالها وتجارتها وعرفها ما كان لتجارتها وما باع وما أشترى وإى سعر ومع من تعامل فى تجارتها وكيف كانت رحلة القافلة ثم إنصرف إلى أهله يستقبل أعمامه وأقاربه ومحبيه وأصحابه وأصدقائة الذين أتوا يهنئونه بالسالمة أما السيدة خديجة بنت خويلد فذهبت إلى مخازنها وفحصت تجارتها ثم وقفت تنظر فى دهشة شديدة ما هذا الربح الوفير الذى إكتسبه محمد؟! وما هذه السلع الكثيرة الى رجع بها؟!! كيف أشترى جميع تلك السلع؟! وبأى مال أشتراها؟! أدهشتها أنواع السلع وقيمتها فصاحت بميسرة فى عجب: ماذا فعلتم يا ميسرة؟! ما هذا الربح الوفير؟! وكيف تحصلتم له ؟! باسما: فأسرع ميسرة بركة محمد يا سيدتى! لم نكد نصل إلى مدينة بُصرى وندخل السوق مع القافلة حتى إجتمع المشترون قد رافت)أعجبتهم(سلعنا فى أعينهم كأن السوق الى يوجد فيها غيرها أو مثيلها( )براعة(فى التجارة والبيع والشراء حتى فرغنا من بضاعتنا فى وقت قصير والتجار من حولنا ينظرون إلينا فى عجب ولم يستطع بعضهم أن يحبس دهشتة وتعجبة وأخذ وقد أبدى محمد يا سيدتى مهارة وحذقا يصيح فى دهشة: ما هذا يا ميسرة؟! سلع غير سلعتنا أو طرق غير طرقنا؟!و إتفاق يسبق وصولنا؟ فقالت خديجة فى عجب أشد: لكن المبالغ التى بعتم بها سلعتنا الى تعطى المبالغ التى أشتريتم بها ولو بعتم بضعف الثمن أو بثلاثة أضعاف أو خمسة أضعاف!! فأجاب ميسرة قائلا فى زهو : بركة محمد يا سيدتى! كان هللا معه فى الشراء كما كان معه فى البيع فلم يدخل السوق شاريا حتى دعاه البائعون وبذلوا له سلعهم وقد رضوا بما أنفق معهم علية؛ شخصا حفة والناس فى حيرة يتسائلون عن هذا التاجر الذى سبق التجار وجذب القلوب فلم يقدم قيمة إال أتفقوا عليها وهو الى يبخس وتجارنا فى حيرة من أمر محمد الذى باع غاليا وأشترى رخيصا حتى قال بعضهم فى عجب شديد: ماذا جرى يا ميسرة؟! لنا فى أن أتفاقكم مع المشترين سبق وصولنا فهل أنفقتم كذلك مع البائعين؟!!. شيئا ذا قيمة وأثر وسبب فى ربحنا إال وأخبرتنى به فقد رأيتك شديد االعجاب بمحمدا فازداد سرور السيدة خديجة وقالت لميسرة فى رفق حدثنى يا ميسرة عما حدث فى الذهاب واإياب ال تتالك قال ميسرة بتعجب:شأن محمد عجيب يا سيدتى! حدثتك عن البيع والشراء وما نال فيهما محمد من توفيق وقد يقول الناس إنه حظ يتدفق آلمانة ومهارة التاجر فما رأيك يا سيدتى فى عجيبة السماء؟! كان الجو حارا وكانت أشعة الشمس شديدة كأنه نار فما مكة حتى أحتمينا منها بالعمائم ضاعفتاها وبها أستطعنا من مظالمت تقى رءوسنا أما محمد فقد أظلته السماء ونشرت عليه وبعوره سحابة ظليلة تحركت حيث تسير القافلة ولم تفارقنا حتى بلغنا الشام تنعقد عليه من الشمس شديدة كأنه نار فما مكة حتى أحتمينا منها بالعمائم ضاعفتاها وبها أستطعنا من مظالمت تقى رءوسنا أما محمد فقد أظلته السماء ونشرت عليه وبعوره سحابة ظليلة تحركت حيث تسير القافلة ولم تفارقنا حتى بلغنا الشام تنعقد عليه من الصباح إلى المساء ثم تنعقد عليه فى سائر اليام إذا أشرقت الشمس من جديد وسكنت ميسرة قليال ونظر إلى سيدتة الى تغوص فى دهشتها ثم أستطرد قائال فى عجب: كان الناس يا سيدتى فى دهشة شديدة من أمر السحابة الى أختصت محمدا إذا تحرك محمد تحركت معه! ثم أنتبهت السيدة خديجة من تفكيرها وقالت لميسرة باسمة الثغر وماذا فعل محمد ببالد الشام يا ميسرة؟! سرته أشجارها ومياها وبساتينها وجوها الرفيق وأهلها وجواريها ومن فيها؟! موكنا فأسرع ميسرة لم يشارك محمد فيما صنعه التجار هناك يا سيدتى ولم يستهوه)لم يستمله(شىء مما أستهوى الناس بل كان وقتة يدبرأمر تجارتة ويتامل فى صنع السماء وماصنع بالارض هناك !! ج رى فيها من مياه وأنهار وجنات ألفافا وحيا وعنبا وقضبا)الشجر الرطب يقطع المرة بعد المرة (وزيتونا وحدائق. وما كان فى الارض من نبات يانع)ناضج الثمار(وشجر باسق)ملتف الغصان طيب الثمار(وما أ غلبا)تتشابك أغصانها لكثارة ريها وخصوبة منبتها ويطيب ثمارها(وكيف خلق بالدنا وجعل فيها الكعبة ونريح بالتجارة وتعجب كيف يكون المر فى االرض ! لصحراء الى ال نبات فيها وتعيش بماء المطر والعيون واآبار وكيف يعيش فيها الناس كان دائم التفكير يا سيدتى يتعرف بالناس حيثما ذهبنا حتى حان موعد سفر القافلة أخذ حديث ميسرة من صورة الشام وما يحدث فيها ولكن خديجة كان لها منحا بعدما سمعت عن صفاته وأخالقة النبيلة وقصت لصديقتها نفيسة بنت منبه خلق محمد بن عبد هللا بن عبد المطلب بن هشام ورجاحة عقلة ومهارة وربحة فى التجارة. فلما كان فهم نفيسة بنت منبه من إعجاب خديجة بنت خويلد بخلق ومهارة وأدب محمد بن عبد هللا بن عبد المطلب بن هشام بن قصى قالت لها :أتعيشين تعيسة ما يقى لك من العمر بال زوج فأنت لم يعجبك الكثيرون ممن تقدموا للزواج منك لسوء خلقهم أو لفظاظتهم وعنفهم وجبريهم وإهانتهم للنساء أو لطمعهم فيما لديك يريدون العيش عالة تنفق عليهم زوجاتهم أو يأخذون من الزوجة الغنية لينفقوا فى زواتهم والخمور ويتزوجون بمالها بمن يختارونها ليحس برجولته فى االنفاق على أسرتة وزوجتة وأوالدهم فدعك ممن تنفرين منهم وتكرهين. فما رأيك فى محمد بن عبد هللا بن عبد المطلب بن هشام بن قصى بن كالب حتى زوجا فما رأيك أن تجمع طرفين لهما نفس الخصال واألدب وال خلق القويم وكرم الشرف واعطاء ذى الحق حقة حتى قررت أن تكون أنى أ تعجب لمن سيكون محمد بن عبد هللا بن عبد المطلب بن هشام بن قصى المبادرة من طرفها فإن لم تماني عرفت رغبتة فى الزواج منك فهو خير من سفهاء الخمور والربا والقتل والطامعين فيما لديك ومن يضربون وي شئمون النساء ويمرقون حقوقهن ويستولون عليها وعلى أموال الضعفاء بالكراة أو بالتغفيل فأنتظرت خديجة بنت خويلد حتى تعرف رأى محمد بن عبد هللا بن عبد المطلب بن هشام بن قصى بن كالب فأرسلت صديقة لها تُلقب نفيسة تستطلع رأى محمد وتعرف رغبته فى نسبا وشرفا. الزواج من السيدة خديجة بنت خويلد سيدة نساء مكة وقريش وأكرمهم وبدا لها كأن أمرا يشغله مطرقا يُفكر التفت نفيسة برداء الليل وسارت من بيت خديجة إلى بيت محمد بن عبد هللا بن عبد المطلب بن هشام بن قصى وأستأذنت عليه ثم دخلت فوجدته رأت رجال وسيما ربعة)معتدل الجسم ممشوق القوام قوى البنية(ليس بالقصير وال بالطويل عاقل الرأى مرجل الشعر واسع العينين عيناة نجالوئين واسعتين يزينهما الحاجبين كأنه نور يتأتى فحيته فرفع إليهاحذت بجاللة وهيبته ثم حياها وقال فى رفق :خيرا يا نفيسة(ماذا جاء بك الساعة؟! عينيه فأ أيمن الحبشية جارئة مشغولة فقالت وهى تشير إليها باسمة: م أ بسالمة العودة ثم تلفتت حولها فلم تجد فى الدار ال من تخدمة. قالت باسمة:جئت هنئك بدال من تلك الوحشة؟! أل تحس بالوحشة)الضيق(يا محمد؟! أتحب أن تقطع)أيام هكذا أنت وأم أيمن ؟! أال تريد زوجة تضفى الفرح والسرور عليك وألوالدكما يمرحون من حولكم 4.عية يا نفيسة كما يتحدثة بعض الناس بل هو مهمة صعبة الى تدراك وكيف أتغلب من تلك الوحشة يا نفيسة؟! إنى فقير أن أستطيع أن أنجز ما تهدفين إليه من الزواج وليست أى إمرأة تصلح زوجا وليس الزواج لى أغراضها إال إذا توافرت وسائلها ومقدرتها وحين يُقدرنى رباى لمهر الزوجة المستقيمة أفعل إن شاء هللا سريعا وقالت فى أمل: أشتد سرور نفيسة فقد أحست باقترابها من غرضها وإذا وجدت المرأة الطيبة المستقيمة الشريفة ! باسما:يزيد المهر يا نفيسة! وأنت تعرفين مهور الغنياء وتعلمين أنه يُثقل ألزواج والكثيرون لن يستطيعونة وأين لى بمثله يا نفيسة؟! فأسرع سرورا وأحست بأن الهدف)الغرض(دنا وأقترب أكثر من ذى قبل فقالت وهى تتكلف الهدوء فازدادت المرأة وإذا يسر لك المرأة الزوجة الجميلة الغنية الشريفة النسيبة الطيبة وبمهر فى مقدورك فماذا ترى؟ ليت يا نفيسة!. ومن تكون تلك؟! فجمعت المرأة جميع قواها وقالت فى صوت خفيض : خديجة بنت خويلد أال تصدق؟! غنيا ليتقدم لخديجة بنت خويلد بالزواج فقد وجد روحه تنجذب إليها ورأى صفاتها تكبر فى نفسه ثم قال فى أمل: فنظر إلى المرأة نظرة طويلة وود إن كان ومن لى بذلك يا نفيسة؟! فأسرعت المرأة فى سرور قائلة: أنت خير زوج لمثل خديجة ساقنعها وأصرفها عما تعتزم من رفض الزواج وتحويل رأيها وال أظن أنها ترفض إذا بلغتها رغبتك. ثم أنصرفت مسرعة وذهبت إلى خديجة بنت خويلد ودخلت عليها فاتضة السرور وزفت إليها البشرى فقبلتها خديجة وضمتها مرات ثم نهضت لمخازنها وأختارت بعض الهدايا الثمينة تقدمها لها فى سرور ضحكت نفيسة بنت منبه وهى تنصرف من منازل خديجة بنت خويلد وهى تتعجب من ذلك الرجل الشيخ الكهل أبو طالب أذ مكن لمحمد بن عبد هللا بن عبد المطلب عمال يقودة ويترق منه رزقا وفيرا وكذلك لوال حنكة أبو طالب وصفات نقاهما وقبول بين طرفين لهما نفس الخصال فقد مهد لزيجة لم تكن لتتم بدونه ولم تكن ظروف محمد لترق إليها أبدا جمع بينة وبين سيدة من أشراف وأغنياء وسادة قريش فإن وجدا وخلق محمد وأدبه وأمانته ومهارته وودت خديجة بنت خويلد أنها لم تتزوج من قبل وأن يكون بن عبد هللا بن عبد المطلب بن هشام بن قصى هو بداية زواجها وهو من تكمل معة ما تبقى من عمرها زوجا واحدا فى حياتها الرباط المتين أستعدت دار خديجة الستقبال اليوم السعيد كما أستعد بنو خويلد قومها ليبدوا بالهيئة الألئقة امام بنى هاشم قوم محمد وكانت دعوة أى منهما الصحاب وألصدقاء وفى مساء ذلك اليوم كان بنو خويلد وبنو هاشم فى دار خديجة بنت خويلد فى فناء واسع مدت به ألوان الفُرش الجميلة العالية عليها الوسائد الرائعة النقش الجميلة الهيئة وقد أرتدوا العباءات المزركشة والفوا رءوسهم بالعمائم الكبيرة وبدا شيوخهم فى وقار ال ملوك ذوى التيجان يتحدثون بقدر وحكمة وفى تعقل وترتيب أمام مجامر العنبر وال م سك. عق المجلس أستوى أبو طالب فى جلسته ونظر إلى القوم فى وقار ثم قال فى سرور: .فلما أكتمل د "الحمد هلل الذى جعلنا من ذرية إبراهيم وزرع إسماعيل حفظة بيته الكعبة وسدنة)رعاة(حرمه ألمن وأتانا ال حكم بالحق وألمانة والصدق وهدانا إلى الطريق المستقيم شرفا وعقال .." يا معشر قريش! هذا ابن أخى محمد بن عبد هللا بن عبد المطلب بن هشام بن قصى بن كالب له رغبة فى خديجة بنت خويلد وما يوزن محمد بن عبد هللا بن عبد المطلب برجل إال رجح به والجميع منصتون لحديثة يهزون ر.وسهم يعلمون صدق تكريم أبا طالب لمحمد بن عبد هللا بن عبد المطلب وينظرون إلى محمد باسمون وعيونهم تنطق بالتهنئة الخالصة حتى أكمل أبو طالب خطبتة فاعتدل ورقة لصفات محمد ثم أعتدل عمرو من بنى خويلد عم خديجة وأعلن فى سرور أنه زوج محمد بن عبد هللا بن نوفل ابن عم السيدة خديجة وكان متنيا حكيما عاقال قد ترك عبادة الصنام ورد لتلك ال خطبة عن بنى خويلد مادحا من عبد المطلب بن هشام من خديجة بنت خويلد إبنه أخيه. ولما أنتهى العقد والحفل أنصرف رجال مكة ونساؤها إلى بيوتهم يتحدثون عن محمد وخديجة بأطيب ما يُعبر به ويفيض به قلب وعن الحفل والكرم الواسع والسرور الغامر الذى كان يلف الحفل ويشرح الصدور جميعا وواصلت الدار الحياة بأهلها وبدأ محمد بن عبد هللا بن عبد المطلب يستعد ليعين خديجة بنت خويلد فى تجارتها ويدبر معها أمر التجارة والمال لكنها أحست بأنه خلق لرسالة أكبر من المال ومن التجارة فقد وجدت فيه طمأنينة الروح أنه يُدرب لدور كبير يؤديه للبشر ال لخديجة ومالها وقريش وحدهم فأصبحت ذات يوم وهو ناهض إلى المخازن لى لبى حاجة بعض العمال، وأطالت النظر إلى عينيه الواسعتين ثم قالت باسمة: جميعا ال تزال نائمة؟! إلى أين يا محمد ومكة شطرا كبيرا من الليل تنظر فى النجوم وتتأمل خلقة هللا وتفكر فى عظمة وقدرتة فهل استرحت حتى ينهض سادة قريش؟! أمضيت البد من النشاط والعمل يا خديجة ،البد من التبكير والجد،إن المره ليسعى وهللا يوفقة! قالت وفى شفتيها إبتسامة واسعة: ال عليك!ال تهتم(فالمال موفور ونحن بحمد هللا من أكثر الناس ثروة وأوسعهم غنى! له البد أن يسعى وإن كان غنيا البد أن ينفق الصحة التى م ن هللا بها عليه فيماخلقت له فلم ال أريد المال وحدة بال عمل يا خديجة ولكن أريد العمل البد أن يُؤدى المره فى الحياة عمال شريفا وإن كان المال ميسرا يُعطه ربُه إياها ليحبسها ويهدرها فيما ال يفيد. فقد كان النبى يرى قبل بعثته أن العمل ال مشرف واجب لألنسان وإن كان غنيا والمال ال يبقى كما هو يا خديجة فالبد من زيادة تُعوض ما يُنفق منه والبد من مكسب جديد يُعطى منه حق الفقير وال مسكين. ولتك الضعفاء الذين ربط هللا حياتهم بألقوياء وكان النبى ص(قبل بعثته يرى أن ألغنياء مسئولون عن رعاية الضعفاء من الفقراء والمساكين، حتم علينا أن نسعى من أجل أ قالت خديجة فى جد: وقتا غير مشغول! لتنظم بيدك يا محمد ،وإنما تُشير أنت ولديك من يُنفذون وإنهم كثير كما ترى والجميع رهن إشارتك ويسير غيرك بالتجارة إلى بالد هللا فى السفر فلك فى مكة من العمل ما ال يدع باسما: فسألها محمد أى عمل تعنين يا خديجة؟ قالت فى رفق وحنان: مكة جميعا تتطلع إلى رأيك ومشورتك ومكان القيادة فيها يُناديك ويفرد ذراعيه لك ورجال مكة سيفسحون لك)يوسعون لك حتى تبلغ مكان الصدارة(لتأخذ المكان الذى خلقت له. سافكر يا خديجة وإن كان ألوان لم يح ن فما زلنا فى أول الطريق يا خديجة. ومضت أليام هادئة والزوجان يزدادان محبة ويشتد تعلق أى منهما بصاحبة وقد أفسح رجال مكة لمحمد مكانا بينهم وأصبحوا يستشيرونه فى أشد أمورهم تعقيدا ،ثقة بذكائه وحكمة مشورتة وبصيرتة ويجعلونه موطن أسرارهم ومستودع أماناتهم. جميعا وهو له من إذا جلسوا لألمر العظيم دعوه وإذا قاموا إلى مكرمة لم يحجب عنهم رأية وكلما أنفسح له مكان فى وسط القادة أحست خديجة بالتكريم وودت أن يُفسح له مكان أرفع منه حتى يكون سيد مكة حكمة جدة عبد المطلب بن هشام بن قصى سيد مكة وقد أعتنت أن توفر له الهدوء والسكينة وال تشغله بصغائر ألمور وال تُسمعه ما يشغله عن العظائم تتمنى أن تولق أليام ما بينهما يولد يشد أواصر)روابط(هذة ألفة ويقوى روابط هذة المحبة وأليام تسير بخير ما يريد الزوجان المحبان من أليام والليالى فلما مر العام لزواجهما أكرمهم هللا بما تمنوة فى مهده يمأل الدار بصياحه ويُحرك رجليه فى فراشه ويدير عينيه يمينا وشمال الى فيمأل قلب محمد الذا الذى ترغبه جميع العرب ويمأل قلب فرحا بالعقب)الولد(كر خديجة غبطة)فرحة(بهذا الرباط المتين القوى الذى ربط بينها وبين محمد وفرح قلبه واكتملت سعادته وسعادتها وغدت السيدة خديجة تُنادى محمدا فيطرب لهذة الكنية الجديدة كما أصبح الناس ينادونه بها فيطرب لها ذب التغمة فالقاسم إبنهما والثمرة ألولى لهذة المحبة وذلك إلخالص ذن خديجة لحنا ع .. حتى كانت تلك الكنية فى أ وكلما مار يوم زاد محمد فى مكة عظمة وزاد إلتفاف الناس به وتقديرهم له ولم يكد يخلو يوم من أمر يحله أو رأى سديد)صائب موفق(يُسديه)يشير به(يجلس فى دار الندوة)مجلس مشورة سادة القوم (مع الجالسين من كبراء قريش وسادتها لكنه يُكثر السكوت ويلتزم الوقار ويرد للمظلوم حقة من الظالم وينصر الحق ويخذل الباطل وال يجامل بغين الحق وال يُحابى إال فى طاعة هللا وال تُعرض مكرمة إال سعى فى عملها وشجع الناس عليها ولم يمض عام بعد مولد "زينب "فى مهدها تبتسم ألبويها وتُنا غيهما وتنظر إليهما بعينيها البريئتين وخديجة مسرورة ألنها أنجبت لمحمد الولد وأنجبت له البنت ألربعي وكان يُحس أن طمأنينة نفسه تزداد وكانت خديجة تُحس تلك الطمأنينة وتُسر عندما تجدة يحاسب نفسه ليرق بها لألفضل ن اقترب محمد من قد أختار جبال من جبال مكة صعب ال مرتقى يلقب جبل"حراء " لينقطع فيه شهرا فى كل عام تاتيا عن مكة وعن الغادين فقد أختار جبال من جبال مكة صعب ال مرتقى يلقب جبل"حراء " لينقطع فيه شهرا والذاهبين واإياتين الذين يطرقون بابه صباح مساء غارا فى تلك القمة العالية فإذا أقبل شهر رمضان كان قد جهز زادة القليل من الشعير والزيت أو التمر وما يعينه من الماء ثم أنتقل به لجبل "حراء " وصعد إليه فى طريق وعر)صعب(إلى قمة الجبل حتى يبلغ ناظرا فى ملكوت وخلقة هللا زاهدا فى الدنيا وضوضائها وعن الناس وكُذبهم و.غشهم وخداعهم ولغوهم وعن كل ما يصرف عن هللا والتفكير فى كريم وإتقان صنعه فيأوى إليه منقطعا عن الناس يحيا فيه زاهدا دفئا يذهب ما به من ألم ويستعيد قوته ويُهون عليه ما وجد من العناء فإذا مر رمضان رجع لخديجة وقد نال منه الجهد)التعب(فيجد فى قلبها الحنون تمسح بمعاملتها الطيبة عنه الضيق وتزيل ببسمتها الصافية الراضية تعبه وتشجعه لما هو يطمح له وتُهون له الصعاب فى عينيه حتى إذا مر العام واقترب شهر رمضان تقوم تعد له ما يلزم لذلك السفر وأبدت له من السرور والاهتمام ما يشجعه ويقويه فيسير إلى حراء متجها إلى هللا وقد تزود من الطعام والشراب كثيرا من عبارتها المشجعة وحنانها بدء الرسالة وأولى المؤمنات: 5 أصبحت خديجة فى شُغل بمحمد وبناتها وتدبر تجارتها ومالها خوفا عليه فمضت فى تلك الط ريق الوعرة وصعدت ألعلى الجبل تتجشم)تتحمل(شديد فإذا كان فى الغار أحست بدافع قوى يدفعها إليه معلقا بمحمد حيث كان فى البيت أو فى الغار أو بين سادة مكة أصبح قلبها عطشا وحنانا يملؤه قوة ويعينه لما هو فيه الصعاب وأطمأنت عليه ثم رجعت من حيث أتت فيحس محمد من قلبها الرحيم حتى كانت ليلة من ليالى شهر رمضان وهو فى الغار والظالم يلف الجبال والوهاد)الأماكن المنخفضة (برداء والنج وم تطل من وسطه كأنها عين تنظر من عليائها إلى ألرض وتتأملها وقد بدت رءوس الجبال فى ضوء النجوم الخافت ينظر بعضها لبعض والليل ساكن هادىء الى تقطعه إال أصوات الوحوش التى تتنقل بين الجبال هنا وهناك وقد أختفت مكة فى الليل يُرى منها نور القناديل والشموع و والنجوم قائال : وفجأة وجدت محمدا يدخل عليها خائفا يصيح مرتجفا زملونى)غطونى(! زملونى! فأسرعت إليه وعاونته للسير إلى فراشه وقلبها يخفق وجسمها يرتعد ورقد فيه فغطته كما أمر ثم وقفت بجانبه تنظر إليه وتُرهف سمعها إلى أنفاسه فتطمئن عليه حين تسمعها تتردد فى صدره ولم تغادر سريرة وظلت واقفة بجانبه حتى ذهب عنه الروع)الفزع(فلما اتسعت عيناه كشفت عنه الغطاء وعاونته فى النهوض وجلست بجانبه ونظرت إليه نظرة مملوءة بالحنان ثم قالت باسمة: ماذا حدث ؟! شغلت قلوبنا عليك فنظر إلى أعلى الحجرة ثم قال فى خوف عجبا! لست أدرى يا خديجة ماذا سيكون!! إنى خائف فقد رأيت فابتسمت خديجة ثم قالت فى حنان: وكيف يا أبن عبد هللا بن هاشم ؟! وهللا ما يخ زيك ربك أبدا ! إنك لتصل الرحم وتساعد الضعيف وتكرم الضيف وتُعين لنوائب الدهر وتقف بجانب الحق؟! لعلك رأيت الخير يا محمد وال أرى إال أنك رأيت هذا الخير! قال فى إهتمام وال يزال أثر ما به يبدو فى نبرات حديثه: كنت فى الغار أنظر فى ملكوت السماوات وألرض نفسى هادئة وقلبى فرح وصدرى صاف وقد طاب لى النظر وحال لى الوقوف فرأيت جسما ليس مثل الناس فارتعدت فرائصى)عضالت قويا مثلك صدرى(وأهتز جسدى فما عهدت شخصا يتسلق ذلك الجبل غيرك أنت ومن كنت تبعثينهم ليطمئنوا عن أحوالى وعلقت عينى بهذا الجسم الشفاف وأردت أن أصيح به فسمعت صوتا سمعى وهز جسمى وناداني صائحا لى قائال اقرأ قلت: ما أنا بقارىء)ال أعرف القراءة(وكررها ثالث مرات وأنا أجيبه)الجابة نفسها "ما أنا بقارىء" فقال لى صوت رفيق يذوب حالوة :" رأى ق سا ن اق ا سم ق)1 [خل ك الَّ ذي خل ق ال م ن. ب رب عل)2 [رأم ال)3 [الَّ ذي كَر م اق و ربُّ ك م عل َّم ن سا ن ال قَل. ب)4 [عل َّم ال ما ي عل)5 [" سورة العلق. م لَ فلما قرأت ما قال أنصرف عنى ودعانى حائراً خائفاً مرتعداً حتى أستعدت بعض قوتى فأسرعت نازلاً من الجبل ناحية الدار ولقد خشيت لنفسى فلما سمعت خديجة ألبات من الرسول)ص(قالت معجبة لحالوة وحى هللا: أبدا أنك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الك ال وتعين لنوائب الدهر أبشر فوهللا ال يخزيك هللا وبعد ذلك نزل قول هللا لنبيه موحيانه تا ءخرَ ـقيَل)5 [ولـ ث ي لَ ك ق ل ق ـعل ـًّا سنَ رتيَل)4 [ا ر أ ن ث لَ ق ـل ا ي ه و ربّ و ـز د ـعل ـلَيَل)3 [أو اتقَ ص م نة ق ـلَيَل)2 [ن صفةُ أل ق ـم الَّ ي ل ا ل م ر ـم ل)1 [قَ يُّ ها ا ر " يَا أيُ ها ال ـمُدَّثر ـ قُوم قَيِّل)6 [ـا وأشَدُّ و ط ـئ هي أ ة الَّ ي ذ ةُ وكَيِّل)6"] سورة المزمل . ط)7 [وَيْل ـمن ب حا اتُ خ ل هُ و ف ـلَه إ ل م غرب ل ـق وا ل م ـثر ي ه ـثَ يتَيِّل)8 [رب الَ ك ـوتَبَتُّ ل إ ـذ ـكُ ـر ا سم رب (وا وفى مرة غيرها بينما كان محمد ص)(يمشى إذ سمع صوتا من السماء فرفع بصره فإذا الملك الذى جاء بغار حراء ،ففزع ورجع إلى زوجته قائال "دثرونى..دثرونى". فأوحى هللا" يَا يُّ ها ـر أم دث م ال)1 (ق نذ ر. أ ر. ف)2 [و ربَّ ك. كب ر)4

(وال ـرج ز ا ه ج ر ـط ه ف)3 [وثيَابَ ك. ـك ا صب ر. ـف)5 [ول ث مَنُّ ث ستَ كثِ ر)6 [ول رب ف)7"] سورة المدثر.

LIVEWORKSHEETS